حَيَاتِي

(هذه الأبيات قالها الشاعر في أواسط العقد الأَخير من القرْن الهجري الماضي – الرابع عشر –)

حَيَـــــاتِي والْهُمُـــــومُ الرَّاسِـــــياتُ ... عَنَـــاءٌ لا تُحِـــيطُ بِـــهِ الصِّـــفاتُ[1]

يَنَـــامُ الْهَـــمُّ في جَفْنِـــي قَتَـــادًا ... ويُصـــــبِحُ لا تُغَالِبُـــــهُ الْفَـــــلاَةُ[2]

ونَفْسِـــي قَـــدْ جَعَلْـــتُ الْـــوَعْظَ فيهـــا ... لأَصْـــحَابي وهُـــمْ صَـــحْبٌ ثِقَـــاتُ[3]

ولَكِنِّـــي بِـــرغْمِ الْـــوَعْظِ شَـــخْصٌ ... يُنَـــاوِبُنِي التَّعَلُّـــقُ والْفَـــوَاتُ[4]

أَحِـــنُّ إلى الإِنَابَـــةِ كُـــلَّ حِـــينٍ ... وأُمْنِيَتِـــي الإِنابَـــةُ والثَّبَـــاتُ[5]

ويَـفْزَعُ مِـــن هُجُـــومِ الْمَـوتِ قلْبِـي ... فَيَصْـــلُحُ ثُـــمَّ تُفْسِـــدُهُ الْحَيَـــاةُ[6]

فَـــدَعْ هَمِّـــي وأَكْثِـــرْ مِـــن دُعَـــاءٍ ... لِيَـــذْهَبَ عَـــنْ أخٍ هَـــذا الشَّـــتَاتُ[7]

وفي القـــرآنِ صَـــبْرٌ مَـــعْ صَـــلاةٍ ... و مَـــنْ بِهِمَـــا اســـتَعَانَ لَـــهُ النَّجَـــاةُ[8]

ونَسْـــأَلُهُ الْهُـــدَى في كُـــلِّ حَـــالٍ ... هُـــو الْمَـــوْلَى لَـــهُ تَعْنُـــو الـــذَّوَاتُ[9]

---

[1] حياتي مع الهُموم التي كالجبال عناءٌ لا يُوصَف .
[2] ينام الهمّ في جفني شوكاً مِن شوْك القتاد ويصبح واسع الانتشار لا تقدِر الصحراء على احْتوائه .
[3] وقد جعلتُ الوعْظ لنفسي من أصحابي وهم ثقات .
[4] وبرغم هذا الوعظ فإنه يتناوب عليّ الانْضِباط والاخْتلال .
[5] أحنُّ إلى الإنابة إلى الله باستمرار وأُمْنيتي الثبات على هذه الإنابة .
[6] ويَفزَع قلبي مِن مفاجأة الموت فيَصلُح لكنَّ مَشاغل الحياة تفسده .
[7] فلا تلْتفتْ إلى همي وأكْثرْ لي من الدعاء لتَذْهبَ عنِّي أسباب الهمّ ويزُول الشتات .
[8] المقصود قوله تعالى : (يا أيُّها الذينَ آمَنُوا استَعِينوا بالصبْر والصلاة إنَّ اللهَ مع الصابرين) البقرة .
[9] وعلى كل حال نسأل الله دوام الهدى فهو مولانا تَخْضع له ذوَاتُ المخلوقات كلُّها .